الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتوافق المدرسي بالمرحلة الثانوية دراسة ميدانية في ثانوية مداني بوزيان بولاية سعيدة أنموذجا

Emotional intelligence and its relation to secondary school compatibility A field study at the secondary school of Bouziane in Saida State

ط.د بن عباد فتحي، جامعة علي لونيسي البليدة 2– الجزائر

ملخص: تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الانفعالي و التوافق الدراسي لدى التلاميذ للسنة الثانية والثالثة ثانوي بثانوية مدني بوزيان بولاية سعيدة كما تهدف إلى الكشف عن الفرو قات في الذكاء الانفعالي والتوافق المدرسي تعزى إلى المستوى الدراسي وذلك على عينة متكونة من 44 تلميذا وتلميذة موزعين على مستويان ،وقد استخدم الباحث مقياسان وهما: مقياس الذكاء الانفعالي لعثمان ورزق مصر (2001) وقننه بلخير زواويد (2015) ومقياس التوافق الدراسي ليونجمان وأعده وكيفه على البيئة العربية حسين عبد العزيز الدريني، وخلصت النتائج إلى:

-لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي والتوافق الدراسي لدى التلاميذ السنة الثانية والثالثة ثانوي.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفوق الدراسي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الانفعالي، التوافق الدراسي، التلاميذ الثانوية.

Abstract: The study aims to reveal the relationship between emotional intelligence and academic consensus among students for the second and third province Bouziane Butanuep Civil Secondary in Saida, also aims to detect differences in emotional intelligence and compatibility attributed school-level school and on the sample consisting of 44 male and female students distributed Two levels, The researcher used two scales: a measure of emotional intelligence Sami Mohsen Ktattenh and Eungman-wide academic compatibility and prepared by the Arab environment Kiffa Hussein Abdel Aziz Draini, and concluded that the results:

-There was no statistically significant relationship between emotional intelligence and academic compatibility between Grade 2 and Grade 3 students.

-There were no statistically significant differences in emotional intelligence in the sample due to the academic level variable.

-There were no statistically significant differences in academic excellence among the sample members because of the academic level variable
Keywords: Emotional Intelligence, Study Compatibility.

مقدمة:

إهتم الباحثين وعلماء النفس في القرن الماضي في دراساتهم وأبحاثهم في الجوانب الانفعالية عند الإنسان باعتبارها جانبا مهما في سلوكات الإنسان حيث تختلف من فرد إلى أخر فهناك من له نضج انفعالي وبالتالي له القدرة على التفريق بين الانفعالات ومن تم يكون التوافق مع أفراد المجتمع وهناك من ليس له نضج انفعالي وهو ما يعاني من مشكلات التوافق مع افرد مجتمعه فالانفعالات تقود الإنسان وتتحكم في قراراته مهما كانت سلبية أو ايجابية فهي ضرورية للحياة اليومية ولذلك يجب توفر الذكاء الانفعالي عند الفرد(خوالد، ص2004).

فهناك العديد من الدراسات تؤكد على أهمية الذكاء الانفعالي في القدرة على التوافق الأفراد في حل المشكلات وخاصة مشكلة سوء التوافق لدى التلاميذ فكثيرا من المشكلات التي تظهر في بداية الدراسة تكون لأسباب نفسية واجتماعية وانفعالية والتي تشكل صعوبات تعوق تطور التلميذ في دراسته فتوافق التلميذ هو عملية يشترك فيها الأسرة والمجتمع والمدرسة وتتوقف كذلك نظريا على مستوى الذكاء الانفعالي لدى التلاميذ.

إن الذكاء الانفعالي يعد من المفاهيم الحديثة والجديدة، والتي جاءت لنقض النظرية الكلاسيكية لذكاء التقليدي المعرفي، فقد توصل الباحثون إلى أن الذكاء الانفعالي بإمكانه أن يكون مؤشر للنجاح في الحياة العملية والأكاديمية، فهنا يرى جولمان (1998) رائد مفهوم الذكاء الانفعالي أن ما يقدمه الذكاء التقليدي المعرفي لا يعد سوى 20% مقابل ما يقدمه الذكاء الانفعالي 80%، وهذا ما يؤكده في «أن الوصول للنجاح يبدأ بالقدرة العقلية، ولكنه لا يكفي وحده لتحقيق التفوق والتمييز إذ لابد من وجود الكفاءة الانفعالية أيضا لضمان الاستفادة من قدراتنا العقلية والمعرفية إلى أقصى درجة ممكنة»(Golman,D, 1998, p47) فالذكاء الانفعالي يضم مجموعة من الكفاءات الوجدانية من بينها الوعي بالذات وإدارة الانفعالات واستخدامها في توجيه تفكير الفرد وأفعاله (فوقية محمد راضي، ص2001).

إشكالية:

إن دراسة الانفعالات الأفراد في المجتمع مازال محل اهتمام الباحثين ولعل القرن الماضي شهد تطورا فيه حيث بدا الاهتمام بما اصطلح عليه بالذكاء الانفعالي فيرى جولمان أن ما يقدمه الذكاء التقليدي المعرفي لا يعد سوى 20% مقابل 80% مما يقدمه الذكاء الانفعالي فهو يعرفه على أن الوصول للنجاح يبدأ بالقدرة العقلية، ولكنه لا يكفي وحده لتحقيق التفوق والتمييز إذ لابد من وجود الكفاءة الانفعالية أيضا لضمان الاستفادة من قدراتنا العقلية والمعرفية إلى أقصى درجة ممكنة»(Golman, 1998, p47). فهذا المفهوم بدأ يلقى اهتماما واسعا في الفترة الأخيرة والذي نتج عنها كما من البحوث والدراسات خاصة تلك التي تحاول معرفة العلاقة بينه وبين مظاهر سلوكية أخرى فهنا نرى دراسة باركر وآخرون (2001) parker & al الذي حاول الكشف عن العلاقة بين الذكاء الانفعالي كسمة و سوء التوافق الانفعالي حيث توصل إلى وجود ارتباط بين الذكاء الانفعالي وأبعاده الفرعية بالتوافق الانفعالي لدى الأفراد (parker & al ,2001) ونجد

كذلك دراسة بلقاسم محمد و منصور هامل(2013) والتي هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الوجداني لتلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي وانجازاهم الدراسي وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية موجبة ضعيفة بين الذكاء الوجداني وأبعاده والانجاز الدراسي.

فالذكاء الانفعالي يلعب دورا كبيرا في حياة الأفراد في حل المشكلات والصعوبات وخاصة إذا تكلمنا عن فئة التلاميذ الذين يعانون من مشكلات دراسية تعوق توافقهم الدراسي لان هناك من يؤكد أن العديد من أصحاب هذه المشكلات يعانون من مشكلات النمائية وأكاديمية وهناك من يفترض الذكاء الانفعالي بحكمه من محددات الهامة للنجاح وحل المشكلات الحياة اليومية والصراعات والتعامل مع الآخرين والتعاون معهم وهذا أظهرته العديد من الدراسات والبحوث التي حاولت الكشف عن تأثير الذكاء الانفعالي على الصحة النفسية للفرد منها دراسة أديمو ADEYEMO (2005) الذي حاول معرفة العلاقة بين الذكاء الانفعالي و توافق الطلاب عند الانتقال إلى مدرسة الثانوية حيث خلصت النتيجة إلى وجود علاقة بين الذكاء الانفعالي والتوافق(ADEYEMO, 2005).

من خلال ما سبق نرى أن كلما نما الفرد تنمو معه ردود انفعالية تساعده في تطوير طرق الاستجابة بمنطقية أكثر لأداء وظائفه في الحياة وهذا ما يجب على المدرسة تقديمه من خلال نماذج من الذكاء الانفعالي في شكل مهارات وقدرات لحل المشكلات وبالتالي تحقيق التوافق المدرسي وهذا ما نحاول كشفه في تأكيد بعض الدراسات السابقة وفي دراستنا من خلال كشف العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتوافق المدرسي لدى التلاميذ السنة الثانية والثالثة ثانوي من الإجابة على تساؤلات الدراسة المتمثلة في:

-هل توجد علاقة بين الذكاء الانفعالي والتوافق المدرسي لدى التلاميذ السنة الثانية والثالثة ثانوي؟

-هل توجد فروق في الذكاء الانفعالي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير المستوى الدراسي؟

-هل توجد فروق في التفوق المدراسي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير المستوى الدراسي؟

الفرضيات:

-توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي والتوافق المدرسي لدى التلاميذ السنة الثانية والثالثة ثانوي.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفوق الدراسي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالي:

-الكشف عن العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية و الثالثة ثانوي.

-التعرف على الفروق في الذكاء الانفعالي لدى أفراد العينة حسب متغير المستوى الدراسي.

-التعرف على الفروق في التفوق الدراسي لدى أفراد العينة حسب متغير المستوى الدراسي.

أهمية الدراسة:

كشفت الدراسة الحالية الضوء على فئة من التلاميذ في المرحلة الثانوية، أين تظهر الدراسة الحالية نوعا من السند العلمي كونها ميدانية تحاول كشف واقع الظاهرة، وكذلك معرفة وجهة نظر المختصين في هذا الصدد.تتمثل أهمية الدراسة في أنها تحاول الكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيرين في حياة التلاميذ لأنه من يملك مهارات الذكاء الانفعالي ينكس عليه في التوافق المدرسي.

-تظهر أهمية الدراسة في المرحلة العمرية التي يتناولها وهي مرحلة المراهقة والتي تعتبر ميلاد ثاني للفرد والتي تحتاج منا الرعاية لمساعدتهم في التوافق.

-الإسهام في تحقيق التوافق الدراسي للتلاميذ السنة الثانية والثالثة ثانوي ليكونوا مستعدين لشهادة البكالوريا.

-كما تساعد هذه الدراسة في لفت انتباه الباحثين والمسئولين إلى وضع برامج مختلفة لتحقيق التوافق المدرسي لديهم خاصة وهم مقبلين على امتحانات مصيرية كما أنهم في مرحلة عمرية حرجة تتمثل في المراهقة.

-محاولة الكشف عن معوقات وصعوبات التوافق المدرسي قصد التحكم فيها وتحسينها والكشف عن مسبباتها.

الإطار النظري للدراسة

أولا. الذكاء الإنفعالي:

1.الذكاء الانفعالي:

يعرفه جولمان Golman بأنه مجموعة من القدرات المتنوعة التي يمتلكها الأفراد واللازمة للنجاح في جوانب الحياة المختلفة والتي نستطيع تعلمها وتطويرها وتشمل المعرفة الانفعالية وإدارة الانفعالات وإدراك انفعالات الآخرين وإدراك العلاقات الاجتماعية (Golman, 1995, p40).

ويمكن تعريف الذكاء الإنفعالي إجرائيا بأنه: "هو حصول التلميذ على درجة معينة، بعد إبداء إجابته على مقياس الذكاء الانفعالي المستخدم في هذا الدراسة من إعداد - عثمان ورزق مصر (2001) وقننه بلخير زواويد (2015) بما يناسب البيئة الجزائرية، حيث يتكّون من أربعين عبارة، ومن بعده تحدد درجة توافقه من عدم توافقه".

2.نماذج الذكاء الانفعالي:

إن أهمية الذكاء الانفعالي في الأوساط الأفراد جعل الباحثين المهتمين يدققون في جوانبه، ولهذا أسست له نظريات واتجاهات مختلفة ومتعددة، ولعل أفضلها وأشهراها ثلاث نماذج تعمقت بخصوص هذا المجال وهي:

-نموذج ماير وسالوفي للذكاء الانفعالي.

-نموذج بار واون للذكاء الانفعالي .

-نموذج دانيال جولمان للذكاء الانفعالي.

فكل هذه النظريات قدمت لنا مجموعة من الكفاءات والقدرات التي تمثل الإطار العام للذكاء الانفعالي.

نموذج ماير وسالوفي 1997	نموذج بار – أون 1997	نموذج جولمان 1995
التعريف العام بالذكاء الانفعالي		
يعرف الذكاء الانفعالي أنه مجموعة من القدرات المبنية على دقة اختلاف إدراك الناس العاطفي وفهمهم والقدرات على استيعاب والتعبير عن الانفعالات واستخدام الانفعالات في التفكير بالإضافة إلى فهم الانفعال وتنظيم الانفعالات الذاتية أو مع الآخرين	الذكاء الانفعالي هو نظام القدرات والمهارات غير الإدراكية التي تؤثر في قدرات شخص ما للنجاح في التكيف مع متطلبات البيئة وضغوطاتها	القدرات المعروفة بالذكاء الانفعالي هي التي تتضمن مفاهيم مثل ضبط النفس والحماس والمثابرة والقدرة على تشجيع الآخرين وأيضا تطلق هذه القدرات التي يبرزها الذكاء الانفعالي على الشخصية
أهم القدرات الرئيسية والفرعية للذكاء الانفعالي		
الإدراك وتعبيرات الانفعالات: التعرف والتعبير على الانفعال بدنيا وشعوريا وعقليا. التعرف والتعبير عن الانفعال الآخرين وفي العمل الفني واللغة وغيرها. استخدام الانفعالات في التفكير: إن الانفعالات تحدد أولويات التفكير بطريقة إنتاجية تنتج الانفعالات كعوامل مساعد للحكم و الذاكرة ج- فهم وتحليل الانفعالات : القدرة على ربط الانفعالات بما فيها الانفعالات المعقدة والانفعالات الفورية القدرة على فهم العلاقات المرتبطة بتغيرات في الانفعالات . د- إدارة وتنظيم الانفعالات: القدرة على الانفتاح على الانفعالات. القدرة على مراقبة وترتيب الانفعالات المنعكسة ليرقى نمو الذكاء الانفعالي .	المهارات الشخصية: الوعي الذاتي الإصرار احترام الذات تحقيق الذات الاستقلالية المهارات البينشخصية: العلاقات بين الناس المسؤولية الاجتماعية التعاطف ج- مهارات اجتماعية : حل المشاكل اختبار الحقيقة المرونة د- إدارة الضغوط: تحمل الضغوط ضبط الاندفاع ه- المزاج العام: التفاؤل	الوعي الذاتي: ملاحظة الانفعالات مثل ما تحدث. ملاحظة الانفعالات من لحظة لأخرى. إدارة الانفعالات: معالجة الانفعالات حتى تكون مناسبة . القدرة على تهدئة الآخرين. القدرة على انتزاع الغضب والكآبة والتهيج. ج- الدافعية الذاتية : ترتيب الانفعالات في تحقيق الأهداف. تأخير الإرضاء و تنظيم الاندفاع . القدرة على الوصول إلى حالة الانتساب د- ملاحظة الانفعالات الآخرين: الوعي بالانفعالات الآخرين التوفيق بين ما يحتاجه الآخرين وما يريدونه ه- معالجة العلاقات: القدرة على تنظيم الانفعالات مع الآخرين التواصل
قدرات	مهارات	مختلط

التعليق على النماذج: من خلال كل ما ذكرنا من النمادج المفسرة لنظرية الذكاء الانفعالي وجدنا أن:

-هناك اتفاق في العديد من مكونات الذكاء الانفعالي.

-جميع النظريات و النماذج تسعى إلى فهم و قياس المكونات الفاعلة في القدرات المتعلقة بادراك الانفعالات والتحكم فيها.

-نجد أيضا تداخل في تسميات الأبعاد الرئيسية ومكوناتها الفرعية.

-نلاحظ أن كل النظريات حاولت إبراز جوانب خفية في النموذج والنظرية السابقة

-إهتمام النظريات والنماذج على موضوع واحد ألا وهو الذكاء الانفعالي.

-اعتماد نظرية ماير وسالوفي على المقاييس النفسية المعتمد على الذكاء التقليدي عكس نموذج جولمان الذي يستبعد الذكاء التقليدي في تقييم نجاحات الفرد في الحياة التربوية والمهنية وهذا ما تؤكده نظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر.

ثانيا. التوافق المدرسي:

1.مفهوم التوافق المدرسي:

إن التوافق حسب الخالدي هو "مجموعة من العمليات النفسية المتنوعة التي يعدل فيها الفرد سلوكه ويتضح من خلال استجاباته المتصلة بالموقف في سبيل إشباع حاجاته فالأشخاص ذوو الأنماط التوافقية الناجحة يكونون أكثر مرونة في الاندماج الداخلي والخارجي وأكثر إدراكا للمهارة والكفاءة الاجتماعية ويقيمون علاقات اجتماعية فعالة على عكس من ذوي الأنماط التوافقية الفاشلة(الخالدي والعلمي، 2009، ص99).

أما إجرائيا فالتوافق المدرسي "هو حصول التلميذ على درجة معينة، بعد إبداء إجابته على مقياس التوافق المدرسي المستخدم في هذا الدراسة من إعداد ليونجمان وأعده وكيفه على البيئة العربية حسين عبد العزيز الدريني، حيث يتكّون من أربعين عبارة، ومن بعده تحدد درجة توافقه من عدم توافقه".

2.أبعاد التوافق:

لقد تعددت مجالات التوافق لدى الأفراد فنجد التوافق العقلي والتوافق الدراسي والتوافق الجنسي وتوافق الحياة الزوجية والتوافق السياسي والاقتصادي وذلك لطبيعة حياة الأفراد المختلفة,إلا أننا سنركز على بعدين أساسيان يخدما بحثنا وهما:البعد النفسي,البعد الاجتماعي على اعتبار تلك المظاهر المتعددة يمكن ضمها إلى بعضها لتشكيل عناصر البعدين الأساسين(عبد الحميد محمد الشادلي، 2001، ص51).

بعد التوافق النفسي: يتضمن السعادة مع النفس والرضا عن النفس وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية والعضوية والفسيولوجية والثانوية والمكتسبة ويعبر عن سلم داخلي حيث لا صراع داخلي ,ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة(حامد عبد السلام زهران، 2005، ص29).

اتجاه التوافق الاجتماعي: يتضمن الالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية(حامد عبد السلام زهران، 1997، ص29).

3.مظاهر التوافق الدراسي:

الإيجابية نحو الدراسة: الفرد المتوافق هو الذي ينكب على الدراسة بشكل جدي ويرى فيها متعة كما أنه يؤمن بأهمية المواد الدراسية المقررة(عبد الرحيم شقرون شعبان، 2001، ص43).

طبيعة العلاقة بالمدرسين: الطالب المتوافق هو الذي يحترم مدرسيه ويقدر الدور الذي يقومون به كما أنه يتبع تعليماتهم وينفذها ويسألهم ويتحدث معهم و يعتبرهم قدوة يجب الإقتداء بها(عبد الرحيم شقرون، 2001، ص44).

طبيعة العلاقة بالزملاء التلاميذ: الطالب المتوافق هو الذي يقيم علاقات أساسها الود والاحترام المتبادل مع زملائه داخل وخارج الكلية كما أنه يبدي اهتماما بهم ويساعدهم في حل مشاكلهم الدراسية والشخصية(عبد الرحيم شقرون شعبان، 2001، ص45).

تنظيم الوقت وإدارته: الطالب المتوافق هو الذي ينظم وقته بشكل متزن ويقسمه إلى أوقات للأنشطة الاجتماعية والترفيهية وهو الذي يسيطر على وقته ولا يجعل الوقت يسيطر عليه كما أنه يقدر أهمية الوقت وقيمته(عبد الرحيم شقرون شعبان، 2001، ص46).

منهجية الدراسة: الطالب المتوافق هو الذي يتبع طرقا مختلفة في الدراسة تتلاءم مع المادة الدراسية التي يدرسها ويقوم بعمل ملخصات واستنتاجات كما أنه قادر على تحديد النقاط الهامة والتركيز في أثناء المراجعة(صالح حسن الداهري، 1999، ص59).

4.مشكلات التوافق الدراسي:

مشكلات صحية للتلميذ: التلميذ الذي يعاني من مشاكل صحية تؤدي إلى عدم قدرته على مسايرة دروسه بشكل سليم مع كثرة التغيب المستمر وعدم تكيفه تؤدي به إلى سوء توافقه في الدراسة.

المعاملة الأسرية: الحماية الزائدة للوالدين والإسراف بالرعاية و الحنان يولد تلميذا متكلا على أبويه في أداء واجباته الدراسية.

العلاقة الاجتماعية: عدم تكيف التلميذ مع مجتمعه قد يؤدي به أيضا إلى سوء التوافق الدراسي.

التأخر الدراسي: عدم قدرة التلميذ على مسايرة الدروس اليومية يولد لديه الملل بسبب عدم قدرته على الارتقاء بمتطلبات الدراسة.

المشاكل المدرسية: كالعدوان على الزملاء والغش في الامتحان والسرقة مما يولد فيه طالبا يرفض من قبل المؤسسة والزملاء مما يؤدي إلى عدم قدرته على التوافق(صلاح الدين المعمرية، 2005، ص148).

الإجراءات التطبيقية للدراسة

منهج الدراسة: من الضروري أن أي دراسة من الدراسات العلمية لن تستطيع الوصول إلى أهدافها بدقة وموضوعية دون الاعتماد على منهج، والذي يعني الطريق أو الأسلوب لو الإجراءات التي يتبعها الباحث في دراسة مشكلة من أجل التوصل إلى الحقيقة(بشير صالح الرشيدي، 2000، ص21).

من خلال ما سبق وتماشيا وأهداف الدراسة، فقد قمنا بالاستعانة بالمنهج الوصفي الملائم لهذا النوع من الدراسات والذي يهتم بجمع أوصاف دقيقة علمية للمواضيع المدروسة، ووصف الوضع الراهن وتفسيره، كما يهتم بوصف ما هو كائن من أجل التغيير نحو الأفضل، ومن خلال

هذه الدراسة، فإننا نحاول كشف العلاقة ارتباطيه بين المتغيرات وعليه فإن المنهج الوصفي هو الملائم والمناسب للدراسة الحالية.

عينة الدراسة: شملت العينة 44 تلميذا من أصل 259 تلميذا من بينهم 15 ذكور و29 إناث موزعين على مستويان (السنة الثانية – السنة الثالثة) وكانت عشوائية وذلك بالاعتماد على السجل المدرسي واختيار أرقام المتمدرسين بعشوائية حيث شملت عينة السنة الثانية على 22 تلميذا وتلميذة والسنة الثالثة على 22 تلميذا وتلميذة.

خصائص العينة حسب متغير الجنس:

جدول رقم (01): يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكور	15	%34.09
إناث	29	65.90%

يتضح لنا من خلال الجدول أن نسبة الذكور كان 34.09% بينما تمثلت نسبة الإناث 65.90% ومنه يمكن القول أن نسبة الذكور كانت أقل وذلك نظرا لان هذا الثانوية تحتوي على نسبة الإناث أكثر من الذكور في القاعات بالإضافة إلى الاختيار العشوائي للعينة.

خصائص العينة وفقا للمتغير المستوى الدراسي:

جدول رقم (02): يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرارات	النسبة المئوية
السنة الثانية ثانوي	22	%17.32
السنة الثالثة ثانوي	22	%16.66

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن مستوى السنة الثالثة هو أصغر نسبة موجودة 16.66% مقارنة بمستوى السنة الثانية **17.32%**وهذا راجع إلى أن عدد الإجمالي لسنة الثالثة أصغر من عدد التلاميذ في السنة الثانية.

أداة الدراسة:

مقياس الذكاء الانفعالي: لقد تم استخدام مقياس الذكاء الانفعالي الذي أعده عثمان ورزق مصر (2001) وقننه بلخير زواويد (2015) بما يناسب البيئة الجزائرية، وقد تكون هذا المقياس من 40 بند موزعة على خمسة أبعاد وهي:

المعرفة الانفعالية: وهي قدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وحسن التمييز بينها والوعي بالعلاقة بي الأفكار والمشاعر والأحداث.

إدارة الانفعالات: تشير إلى القدرة على التحكم في الانفعالات السلبية وكسب الوقت للتحكم فيها وتحويلها إلى انفعالات ايجابية.

تنظيم الانفعالات: تعبر عن القدرة على تنظيم الانفعالات والمشاعر وتوجيهها إلى تحقيق الانجاز والتفوق واستعمال المشاعر والانفعالات في صنع أفضل قرارات وفهم كيف يتفاعل الآخرون بالانفعالات المختلفة وكيف تتحول الانفعالات من مرحلة إلى أخرى.

التواصل الاجتماعي: هي القدرة على التأثير الايجابي في الآخرين عن طريق إدراك انفعالاتهم ومشاعرهم ومعرفة متى تقود ومتى تتبع الآخرين وتساندهم وتتصرف معهم بطريقة لائقة.

التعاطف: القدرة على إدراك انفعالات الآخرين والتوحد معهم انفعاليا وفهم مشاعرهم وانفعالاتهم والتناغم معهم والاتصال بهم.

مفتاح التصحيح: يجاب عن كل البنود ضمن ثلاث بدائل هي: أبدا- أحيانا- دائما وتتراوح الدرجات عن كل بند من 1 إلى 3. بذلك تكون الدرجة 40 أقل درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص على المقياس الكلي في حين تكون أعلى درجة هي الدرجة 120 علما بان جميع فقرات المقياس هي فقرات ايجابية.

الخصائص السيكومترية للمقياس: تم حساب الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الانفعالي والتأكد من صدقه (صدق الاتساق الداخلي) وثباته (معامل الفا كرونباخ والتجزئة النصفية).

وتبين من معاملات الصدق والثبات التي حصل عليها، أن المقياس يتميز بشروط سيكوميترية مرتفعة على عينات من البيئة الجزائرية، مما يجعله صالح للاستعمال بكل اطمئنان.

مقياس التوافق الدراسي: إعتمد الباحث على مقياس "يونجمان" 1979 الذي تم تعريبه إلى البيئة العربية من طرف فاروق الدريني ويتكون المقياس في صورته النهائية من 40 فقرة ولق اعتمدنا على صدق وثبات المقياس لدكتور تومي الطيب الذي كيفه على البيئة الجزائرية والذي وجده يتمتع بمعامل ثبات مرتفع وبالتالي لقوة صالحيته تم الاعتماد عليه للتطبيق في الدراسة الأساسية.

إجراءات التطبيق: بعد أن تمت الإجراءات الضرورية من أجل التطبيق ميدانيا مع أفراد العينة من التلاميذ تم الاتفاق مع مدير الثانوية حيث ثم تحديد يوم لتوزيع المقياسين على التلاميذ حيث كانت هناك صعوبة في التواصل معهم بحكم كانوا في نهاية الدراسة وفي فترة الامتحانات.

-قمنا بتوزيع 50 استمارة على جميع التلاميذ ثم سحبها في وقتها.

-بعد الحصول على نسخ المقياسين التي وزعت على التلاميذ حذفت منها 6 استمارات لعدم موافاتها الشروط الكاملة ثم رقمت كل الاستبيانات لتسهيل عملية التفريغ حسب البدائل المطروحة وذلك باستخدام برامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(spss).

-ومن ثم تم إدخال بياناتها في برنامج (spss) والبدأ في التفريغ وحساب النتائج.

عرض وتحليل نتائج الدراسة:

عرض وتحليل النتائج الفرضية الأولى:"توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي والتوافق ألمدارسي لدى التلاميذ السنة الثانية والثالثة ثانوي".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية الأساسية قمنا بحساب معامل الارتباط برسون

جدول رقم 03: يمثل نتائج الارتباط(بيرسون pearson) بين الذكاء الانفعالي والتوافق الدراسي.

		الذكاء الانفعالي	التوافق المدرسي
الذكاء الانفعالي	معامل الارتباط	1	0.088
	مستوى الدلالة		0.568
	حجم العينة	44	44
التوافق المدرسي	معامل الارتباط	0.088	1
	مستوى الدلالة	0.568	
	حجم العينة	44	44

يتضح من نتائج التحليل الاحصائي ان مستوى الدلالة هي 0.568 اكبر من (a=0.05) وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على أنه لا توجد علاقة ارتباطيه بين الذكاء الانفعالي والتوافق الدراسي لدى التلاميذ المتمدرسين لسنة الثانية والثالثة ثانوي.

كما بلغ معامل الارتباط (بيرسون pearson):0.088 وهي قيمة تقترب جدا من الصفر مما يعني عدم وجود ارتباط أي لا يوجد ارتباط بين الذكاء الانفعالي والتوافق الدراسي بالنسبة لعينة المدروسة وبالتالي عدم تحقق الفرضية.

عرض وتحليل النتائج الفرضية الثانية:"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي تعزى للمستوى الدراسي".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية قمنا بحساب اختبار t لحساب الفروق بين المتوسطات.

الجدول رقم 04: الفروق في المتوسطات في الذكاء الانفعالي وفق لمتغير المستوى الدراسي

الذكاء الانفعالي	المستوى الدراسي	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجات الحرية	مستوى الدلالة
	السنة الثانية	22	90.23	8.378	2.799	42	0.967
	السنة الثالثة	22	83.23	8.211			

يتضح من خلال الجدول أن متوسط الحسابي للسنة الثانية ثانوي يساوي 90.23 وهو لا يختلف كثيرا عن متوسط الحسابي لسنة الثالثة ثانوي والمقدر ب83.23 والانحراف المعياري للسنة الثانية ثانوي 8.738 وهو يساوي تقريبا الانحراف المعياري لسنة الثالثة ثانوي 211.8 وهو ما يدل على تساوي تشتت العينتين. وقد بينت نتائج الاختبار ت أنه لا توجد فروق بين متوسط السنة الثانية ثانوي ومتوسط السنة الثالثة ثانوي حيث كانت قيمة t تساوي. 2.799 و هي غير دالة إحصائيا ومنه نقبل الفرض الصفري وهذا ما يدل على تحقق الفرضية.

عرض وتحليل النتائج الفرضية الثالثة:"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفوق المدرسي تعزى للمستوى الدراسي".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية قمنا بحساب اختبار t لحساب الفروق بين المتوسطات.

الجدول رقم 05: الفروق في المتوسطات في التوافق الدراسي وفق لمتغير المستوى الدراسي.

التفوق الدراسي	المستوى الدراسي	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجات الحرية	مستوى الدلالة
	السنة الثانية	22	56.05	5.242	1.733	42	0.669
	السنة الثالثة	22	53.50	4.469			

يتضح من خلال الجدول أن متوسط الحسابي للسنة الثانية ثانوي يساوي 56.05 وهو لا يختلف كثيرا عن متوسط الحسابي لسنة الثالثة ثانوي والمقدر بـ 53.50 والانحراف المعياري للسنة الثانية ثانوي 5.242 وهو يساوي تقريبا الانحراف المعياري لسنة الثالثة ثانوي 4.469 وهو ما يدل على تساوي تشتت العينتين. وقد بينت نتائج الاختبار ت أنه لا توجد فروق بين متوسط السنة الثانية ثانوي ومتوسط السنة الثالثة ثانوي حيث كانت قيمة t تساوي. 1.733 وهي غير دالة إحصائيا ومنه نقبل الفرض الصفري وهذا ما يدل على تحقق الفرضية.

مناقشة النتائج وتفسيرها:

مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

من خلال النتائج المعروضة في الجدول رقم (03) والخاصة بالفرضية الأولى والتي تنص على "لا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي والتوافق الدراسي لدى التلاميذ السنة الثانية والثالثة ثانوي" يتضح عدم وجود علاقة ارتباطيه بين كل من الذكاء الانفعالي والتوافق الدراسي مما يعني أن الذكاء الانفعالي لا يسهم إسهاما ذو دلالة في التوافق الدراسي وقد يرجع هذا إلى كثافة المنهاج الدراسي والى مناخ الدراسي السائد في المدرسة وهذا ما أكده سكوت scoot(2001) الذي حاول التعرف على مدى إسهام الذكاء الانفعالي في النجاحات الأكاديمية لدى المراهقين المتفوقين حيث خلصت نتائجه على أن الذكاء الانفعالي لا يسهم إسهاما له دلالة في النجاحات الاجتماعية و الأكاديمية لهؤلاء المراهقين المتفوقين وذا ما جاء منافيا لدراسة دانيال جولمان رائد الذكاء الانفعالي الذي ركز على أهمية الذكاء الانفعالي في النجاحات الاجتماعية والأكاديمية لدى هذه العينة كما تتعارض مع ماير وسالوفي.

وعلى مستوى المحلي نجدها تتعارض مع دراسة رشيدة خطارة (2011) التي أكدت على وجود علاقة ارتباطيه بين الذكاء الانفعالي والتوافق الدراسي لدى التلاميذ السنة الأولى ثانوي.

مناقشة وتفسير الفرضية الثانية:

من خلال النتائج المعروضة في الجدول رقم (04) والخاصة بالفرضية الثانية والتي تنص على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي تعزى للمستوى الدراسي"وهذه النتيجة نفسرها على أن الذكاء الانفعالي هو مجموعة من القدرات تتحكم فيها متغيرات نمائية مثل العمر حيث يرى جولمان"أن الذكاء الانفعالي عكس الذكاء العقلي يستمر في النمو في جميع المراحل العمرية للفرد"(golman, 1998) ومعنى هذا أن الذكاء الانفعالي يختلف ويتطور من مرحلة عمرية إلى أخرى وهنا عدم وجود فروق في الذكاء الانفعالي لسنة الثانية والثالثة مرده إلى وجود التلاميذ في مجتمع واحد وخضوعهم لنفس المعايير التربوية والاجتماعية في نفس المؤسسة، كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء تساوي الفرص المتاحة أمام التلاميذ السنة الثالثة والثانية

ثانوي، ونظراً إلى طبيعة البيئة المدرسية التي تتميز بها هذه الثانوية والتي تتميز بالانفتاح وإتاحة الفرصة للجميع للمشاركة في الأنشطة والبرامج الموجودة داخل الثانوية، كما يمكن للتواصل الاجتماعي دور في الحد من الهوة بين المستويين من خلال التفاعل الدائم بالإضافة إلى قرب المناهج وتدريس نفس الأساتذة. وتختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة الصقر (2008)حيث أشار إلى وجود فروق في مستوى الذكاء الانفعالي وكانت الفروق لصالح طلبة السنة الثالثة جامعي، ودراسة ناصر(2011)حيث توصلت نتائجه إلى وجود فروق في مستوى الذكاء الانفعالي وكانت الفروق لصالح طلبة السنة الرابعة جامعي.

مناقشة وتفسير الفرضية الثالثة:

من خلال النتائج المعروضة في الجدول رقم (05) والخاصة بالفرضية الثالثة والتي تنص على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي تعزى للمستوى الدراسي"وهذه النتيجة نفسرها على أن التوافق الدراسي والنشاط الدراسي يعد ظاهرة اجتماعية تؤثر وتتأثر بغيرها فممارستها بشكل ايجابي له مردود ملحوظ على التلميذ من النواحي الاجتماعية والنفسية والبدنية والتربوية والتعليمية وهذا يشترك فيه جميع المستويات الدراسية من السنة الثانية إلى السنة الثالثة حيث الدراسة في نفس المؤسسة وفي نفس المناخ الدراسي وهذا ما يؤكده سلافين slavine (1986) الذي يعتبر أن التلاميذ الذين يعانون من مشكلات تتعلق بالتعليم في المدرسة الواحدة يعتبرون أن الأنشطة فيها مملة ومحبطة في جميع المستويات الدراسة كما يمكن أن نفسرها على طريقة التدريس السائد داخل الثانوية متشابهة في المستويين الثالثة و الثانية مما لا يشكل بالنسبة إليهم عائق في التكيف والتوافق المدرسي، بالإضافة إلى الاحتكاك بالزملاء والأساتذة، ومفهوم التوافق والتكيف مع الوضع يتطلب قدرا من الزمن، وهذا ما نجده عند التلاميذ السنة الثانية والثالثة ثانوي الذين امتلكا خبرة التكيف والتوافق المدرسي من خلال الاحتكاك بالزملاء والمدرسين والإدارة المدرسية.

أهم النتائج الدراسة: من خلال الدراسة الحالية توصل الباحث إلى النتائج التالية:

-لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي والتوافق الدراسي لدى التلاميذ السنة الثانية والثالثة ثانوي.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفوق الدراسي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

الاقتراحات: إنطلاقا من هذه الدراسة ونتائجها التي تبين عدم وجود علاقة بين الذكاء الانفعالي والتوافق الدراسي لدى التلاميذ السنة الثانية والثالثة ثانوي يوصي الباحث بـ:

-إجراء مزيد من البحوث الميدانية ودراسات في الميدان لتحقيق الصحة النفسية لتلامذتنا.

-البحث عن أسباب عدم وجود علاقة بين الذكاء الانفعالي والتوافق الدراسي.

-بناء برامج تهدف إلى تنمية الذكاء الانفعالي في تحقيق التوافق الدراسي.

-إجراء دورات تكوينية للطاقم التربوي والإداري في مهارات الذكاء الانفعالي لترجمته لدى التلاميذ.

خاتمة:

يعتبر موضوع التوافق الدراسي وعلاقته بالذكاء الانفعالي من بين المواضيع الجديرة بالاهتمام ولكن يبقى تعداد هده الدراسة حسب اطلاعنا محدودا.

فكمحاولة قمنا بها لتقصي حيثيات هدا الموضوع نظريا وتطبيقيا من خلال تناول العلاقة بين التوافق الدراسي والذكاء الانفعالي لدى التلاميذ السنة الثانية والثالثة ثانوي الثانوي حيث توصلنا إلى نتائج تباينت أحيانا وتساوت أحيانا أخرى بالمقارنة مع ما توصل إليه الأولون وهدا يدخل في حدود البحث، وبصفة عامة نتائج أي دراسة ما هي إلا ترجمة إحصائيا للواقع.

وخلاصة القول يبقى المجال مفتوح أمام الباحثين للتعمق في هدا الموضوع من هده الزاوية ،أو تناوله من زاوية أخرى تثريه نظريا وتطبيقيا ،ونرجو أن هده الدراسة ستضاف إلى جملة الدراسات السابقة وستساهم ولو بالقليل في إثراء معلومات الطلبة والمهتمين بالبحث العلمي.

قائمة المراجع:

1. الخالدي عطا الله فؤاد العلمي، دلال سعيد الدين(2009)، الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق، ط1، الأردن، دار الصفاء للنشر والتوزيع.
2. الرشيدي، بشير صالح(2000)، مناهج البحث التربوي رؤية تطبيقية مبسطة، دار الكتاب العلمية للنشر والتوزيع، الكويت.
3. الشاذلي محمد عبد الحميد(2012)، التوافق النفسي لمسنين، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
4. الدهري حسن صالح(1999)، الشخصية والصحة النفسية، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط1، الأردن.
5. بلقاسم محمد هامل منصور(2013)، الذكاء الانفعالي لدى تلاميذ الثانوي وعلاقته بالانجاز الدراسي والنوع والتخصص، مجلة التنمية البشرية، م2، ع5، جامعة وهران2.
6. خوالده، محمود عبد الله محمد(2004)، الذكاء العاطفي الذكاء الانفعالي، ط1، الأردن، دار الشروق للنشر التوزيع.
7. خطار رشيدة(2001)، الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
8. زهران حامد عبد السلام، (1997)، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط4، عالم الكتب القاهرة.
9. شقرون عبد الرحيم شعبان(2002)، الدافع المعرفي واتجاهات طلبة كلية التمريض نحو مهنة التمريض وعلاقة كل منهما بالتوافق المدرسي . رسالة الماجستير(غير منشورة)، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.
10. صلاح الدين العمرية(2005)، الصحة النفسية والإرشاد النفسي، مكتبة المجتمع العربي للنشر، عمان، الأردن.
11. Adeymo,D.A(2005).The Buffering effect of emotional intelligence on the adjustment of secondary school students in transition electronic journal of research in Eeducational psychology, 3(2), 74,90.
12. GOLEMAN,D(1998).working with emotional intelligence .new York: Bantam Books.